القدس عاصمة فلسطين

ترجمات صحافة الاحتلال الإسرائيلي ، الجمعة-السبت، 4-5 آذار/ مارس 2022

في التقرير:

- **تقرير فلسطيني: إصابة فتى 13 عاما بجروح خطيرة خلال مواجهات مع قوات الجيش الإسرائيلي في الخليل**
- **ولي العهد السعودي: "إسرائيل تعتبر حليفا ولدينا مصالح مشتركة نسعى من أجلها"**
- **أعضاء في البرلمان الأوروبي سيكافحون ضد تمويل الاستيلاء على المنطقة C.**
- **الشاباك: تم حل أزمة الطيران مع دبي وستعود الرحلات**
- **حماس منعت مواطنا من غزة من دخول إسرائيل والتبرع بنخاع العظم لشقيقته المصابة بالسرطان**

مقالات:

- **رئيس الأركان الذي قاد عملية السور الواقي يتكلم: "سفكت دماء اليهود"**
- **شطاين، العكس تماما**
- **زالينسكي ضد الزمن**

القدس عاصمة فلسطين

تقرير فلسطيني: إصابة فتى 13 عاما بجروح خطيرة خلال مواجهات مع قوات الجيش الإسرائيلي في الخليل

"هآرتس"

أفادت وزارة الصحة الفلسطينية أن فتى يبلغ من العمر 13 عاما أصيب بجروح خطيرة، خلال مواجهات مع قوات الجيش الإسرائيلي في الخليل، يوم الجمعة. وبحسب التقرير، أصيب صبيان آخران يبلغان من العمر 14 و15 عاما، بالإضافة إلى صبي يبلغ من العمر 21 عاما في الاشتباكات التي وقعت بالقرب من بؤرة "بيت رومانو" الاستيطانية في شارع الشهداء. وتم نقلهم إلى المشفى الحكومي في الخليل.

وأفادت وسائل إعلام فلسطينية أن اشتباكات اندلعت في نهاية صلاة الجمعة بين جنود الجيش الإسرائيلي والفلسطينيين في شارع الشهداء وحي باب الزاوية وسط الخليل، احتجاجا على توسيع الموقع العسكري هناك، كما أصيب العشرات بحالات اختناق جراء الغاز المسيل للدموع الذي أطلقه الجيش الإسرائيلي.

وقال الجيش الإسرائيلي إن عشرات الفلسطينيين تظاهروا في الخليل، وأن بعضهم قاموا بحرق الإطارات وأشياء أخرى ورشقوا الجنود بالحجارة، فردوا بوسائل فض المظاهرات. كما أفادت التقارير أنه خلال التظاهرة، تم رشق الحجارة على الجنود من فوق أسطح المنازل. وبحسب الجيش الإسرائيلي، رد الجنود بالذخيرة الحية على المتظاهرين الذين عرضوا حياتهم للخطر.

القدس عاصمة فلسطين

في الوقت نفسه، أفاد الهلال الأحمر الفلسطيني بإصابة 128 فلسطينيا بجروح طفيفة في اشتباكات مع جنود الجيش الإسرائيلي بالقرب من قريتي بيتا وبيت دجن. ووقعت الاشتباكات في مظاهرتين منفصلتين ضد إقامة بؤرة إفيتار الاستيطانية التي أقيمت على أراضي قرى بيتا وقبلان ويتما. وحسب الهلال الأحمر، أصيب 36 جريحا بعيارات المطاط، فيما أصيب الباقون بحالات اختناق جراء استنشاق الغاز المسيل للدموع.

أعضاء في البرلمان الأوروبي سيكافحون ضد تمويل الاستيلاء على المنطقة C.

القناة 7

التقى رئيس المجلس الإقليمي السامرة، يوسي دغان، بأعضاء من البرلمانين البلجيكي والهولندي، وقدم لهم بيانات حول تمويل الاتحاد الأوروبي للبناء الفلسطيني "غير القانوني" في المنطقة (C) بمبلغ نصف مليار دولار، وكذلك تمويل حملة التحريض ضد الاستيطان في يهودا والسامرة، المعروفة باسم "عنف المستوطنين".

وصدم النواب بالبيانات المقدمة لهم ووعدوا بالعمل على هذه القضية.

وقال النائب الهولندي جيد ماكسوفر بعد الاجتماع مع رئيس مجلس السامرة: "علمت من يوسي دغان أن الاتحاد الأوروبي يمول المنظمات الإرهابية التي تسرق الأراضي وتبني منشآت غير قانونية في المنطقة C. يجب أن تتوقف ذلك، لأنها سرقة غير قانونية لأراض تابعة لإسرائيل، السلطة الفلسطينية تسرق أراض، وهذا الوضع يجب أن يتوقف، هذا العمل غير القانوني يضر بالسلام".

القدس عاصمة فلسطين

وقال ماكسوفر: "التقيت اليوم برئيس المجلس الإقليمي السامرة، وتحدثنا عن الاتحاد الأوروبي، الذي يضم هولندا، والذي يمول للأسف المنظمات الإرهابية والفلسطينيين الذين يقتلون السلام بالفعل. نريد تعزيز السلام، والاستثمار أكثر في الأعمال الإيجابية، كما يفعل يوسي دغان في السامرة، ونأمل أن نتمكن من التأثير على الاتحاد الأوروبي لتغيير استثماراته، وخلق سلام حقيقي، وليس الإرهاب ضد المواطنين الإسرائيليين".

كما عبر النائب البلجيكي كون ماتسو عن قلقه من الصورة التي قدمها دغان قائلا: "أنا قلق مما يحدث في يهودا والسامرة. مما سمعته عن بناء منازل فلسطينية بدون تصاريح، أعتقد أن هذا يعني قيامنا بإطلاق النار على أقدامنا."

واتفق النائبان مع يوسي دغان على أنهما سيعملان معا في نشاط مشترك لوقف التمويل الأوروبي للأهداف المعادية لإسرائيل.

وأوضح دغان أن أهمية إيصال المعلومات للنواب أمر بالغ الأهمية. وقال: "الاجتماعات التي عقدتها في الأيام الأخيرة مع أعضاء البرلمان الأوروبي تثبت مرارا وتكرارا أن الحملة الكاذبة لنزع شرعية إسرائيل في جميع أنحاء العالم يجب أن يتم الرد عليها على أرض الواقع. حين أطلعهم على أحدث الخرائط وأبين لهم كيف يتم استخدام أموال الضريبة لديهم باسم "السلام"، لا يبقى أي شخص أخلاقي وبالتأكيد عضو في البرلمان، لا تصدمه هذه الأمور".

الشاباك: تم حل أزمة الطيران مع دبي وستعود الرحلات

القدس عاصمة فلسطين

"قناة مكان 11"

تم حل الخلافات حول قضية أمن الطيران الإسرائيلي في دبي، حسب ما أعلنه جهاز الأمن العام، يوم الجمعة. وجاء في بيان الشاباك أنه تم التوصل إلى تفاهمات تسمح للشركات الإسرائيلية بالتحليق إليها بشكل منتظم.

وجرت يوم الخميس جولة من الاجتماعات بين رئيس جهاز الأمن العام "الشاباك" ونظرائه في الإمارات العربية المتحدة، بعد أن تحدث رئيس الشاباك رونين بار الأسبوع الماضي مع نظيره الإماراتي. وقال جهاز الأمن العام في بيانه: "تم الاتفاق على مبادئ العمل المشتركة والترتيبات الأمنية التي ستجعل من الممكن الطيران مرة أخرى بشكل منتظم".

وقبل نحو شهر، أفادت الأنباء أن خلافًا أمنيا بين جهاز الأمن العام والمطارات في دبي حول الترتيبات الأمنية على الأرض يهدد باستمرار الرحلات إلى هناك. ولم توافق سلطات دبي على "إملاء" مسؤولي الأمن الإسرائيليين في إدارة الأمن في الميناء، بما في ذلك من حيث القوى البشرية. ونشأت مخاوف من أن دولاً مثل المغرب، التي وافقت بالفعل على وجود أمني إسرائيلي في مطارات أخرى، سوف تتراجع. ورأى جهاز الأمن العام أن الخلاف مع المسؤولين في دبي في الأشهر الأخيرة لم يسمح بتحقيق المسؤولية الأمنية عن الطيران الإسرائيلي.

وتشير التقديرات إلى أنه ابتداء من 8 مارس، سيتم إيقاف الرحلات إلى دبي تماما. وفي الأسبوعين الماضيين، سمح لجميع الشركات الإسرائيلية بالقيام بثلاث رحلات جوية فقط

القدس عاصمة فلسطين

في اليوم. بعد حل الأزمة، من المتوقع أن تسير الخطوط الجوية الإسرائيلية في الأسبوع المقبل ما بين 10 و12 رحلة جوية في اليوم.

ولي العهد السعودي: "إسرائيل تعتبر حليفا ولدينا مصالح مشتركة نسعى من أجلها"

"يسرائيل هيوم"

أجرت مجلة "ذي أتلانتيك" الأمريكية، مقابلة مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، أشار فيها إلى عدة قضايا، وفقا لما نشرته وكالة الأنباء السعودية، يوم الخميس الماضي.

واقتبست الوكالة عن ولي العهد قوله: "نأمل أن يتم حل المشكلة بين الإسرائيليين والفلسطينيين. نحن لا ننظر إلى إسرائيل كعدو بل كحليف محتمل في العديد من المصالح التي يمكن أن نسعى لتحقيقها معا، لكن يجب أن تحل بعض القضايا قبل الوصول إلى ذلك".

وقال: "الاتفاق بين دول مجلس التعاون الخليجي هو ألا تقوم أي دولة بأي خطوة سياسية أو أمنية أو اقتصادية من شأنها الإضرار بدول المجلس الأخرى. باستثناء ذلك – لكل دولة الحرية الكاملة في فعل ما تريد القيام به. لها الحق المطلق في أن تفعل ما تراه مناسبا لها".

وعن إيران قال بن سلمان: "إنهم جيراننا وسيظلون جيراننا إلى الأبد. لا يمكننا التخلص منهم ولا يمكنهم التخلص منا، لذلك من الأفضل أن نحسم الأمور ونبحث عن سبل

القدس عاصمة فلسطين

للتعايش. لقد أجرينا محادثات لمدة أربعة أشهر، وسمعنا عدة تصريحات من المسؤولين الإيرانيين والتي تم الترحيب بها في المملكة العربية السعودية. آمل أن نتمكن من الوصول إلى موقف يكون جيدا لكلا البلدين ويخلق مستقبلاً مشرقاً للسعودية وإيران".

ولدى سؤاله عن الاتفاق النووي أجاب الأمير: "أعتقد أن كل دولة في العالم لديها قنابل نووية خطرة. سواء كانت إيران أو دولة أخرى. لسنا معنيين بذلك. لا نريد أن نرى اتفاقاً نوويا ضعيفاً. التعامل لأنه سيؤدي في النهاية إلى نفس النتيجة".

وأشار ولي العهد إلى أن بلاده قد تختار تقليص استثماراتها في الولايات المتحدة. ولدى سؤاله خلال المقابلة مع المجلة عما إذا كان بايدن يسيء فهم أمور عن ولي العهد قال الأمير "ببساطة لا أهتم". وقال إن الأمر يرجع لبايدن "في التفكير في مصالح أمريكا." وأضاف أنه ينبغي للبلدين ألا يتدخلا في الشؤون الداخلية لبعضهما. ليس لنا الحق في أن نعطيكم محاضرات في أمريكا... ونفس الشيء بالنسبة لكم".

وخلال اللقاء، نفى بن سلمان أن يكون قد أمر باغتيال جمال خاشقجي في إسطنبول. وقال: "لقد آلمني ذلك كثيرا. هذا الادعاء مس بي وبالسعودية. أتفهم الغضب وخاصة بين الصحفيين. أحترم مشاعرهم. ولكن لدينا أيضا مشاعر وألم". وقال "أشعر أن قانون حقوق الإنسان لم يطبق معي... البند 11 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان ينص على أن المتهم بريء حتى تثبت إدانته".

القدس عاصمة فلسطين

حماس منعت مواطنا من غزة من دخول إسرائيل والتبرع بنخاع العظم لشقيقته المصابة بالسرطان

موقع "ynet" (يديعوت أحرونوت)

منعت منظمة حماس، يوم الخميس، وصول المواطن أ. (33 عاما) من سكان قطاع غزة إلى معبر إيرز للتبرع بنخاع العظم لشقيقته ع. (38 عاما)، المصابة بسرطان الدم وتعاني من حالة حرجة في مستشفى هداسا عين كارم في القدس. وقد وافقت إسرائيل على وصوله، ونسقت وحدة التنسيق والارتباط مع قطاع غزة عملية أخذ التبرع عند معبر إيرز.

وهذه ليست المرة الأولى التي تمنع فيها حماس التبرع بنخاع العظم لسبب غير معروف. فقبل أسابيع قليلة، تم التخطيط لمغادرة أ. إلى إسرائيل للتبرع بنخاع العظام بشكل منظم في مستشفى هداسا عين كارم، لكن حماس عارضت سفره إلى إسرائيل ورفضت السماح له بالقيام بإجراء يمكن أن ينقذ حياة أخته.

وحاول أفراد الأسرة تنفيذ الإجراء بطريقة مختلفة وأكثر تعقيدا، وكانوا يأملون أن توافق حماس على ذلك. فقد تقرر هذه المرة أن تصل بعثة من المستشفى إلى معبر إيرز، والقيام بالإجراء الطبي المطلوب للتبرع على الحدود، دون أن يضطر أ إلى دخول الأراضي الإسرائيلية. وقد وافقت إسرائيل على الطلب الفلسطيني، ووافق المستشفى أيضا على إرسال فريق والحصول على التبرع على المعبر، رغم الصعوبات اللوجستية.

القدس عاصمة فلسطين

ووصل الطاقم الطبي للمستشفى إلى معبر إيرز، يوم الخميس، ومعه الكثير من المعدات الطبية، فيما وصل أ إلى الجزء الفلسطيني من المعبر، لكن حماس منعت دخوله إلى الجزء الإسرائيلي من المعبر – غير مهتمة بالحالة الطبية الحرجة لأخته وأهمية المساهمة في فرص شفائها. وأُجبر أ. على العودة إلى منزله في قطاع غزة، وغادر الطاقم الطبي الإسرائيلي معبر إيرز من دون التبرع الهام.

وقال الرائد علاء حلبي، رئيس مكتب الارتباط في معبر إيرز، لموقع ynet إن "حماس أثبتت مرة أخرى اليوم أن حياة سكان قطاع غزة لا تهمها. لقد قمنا بعمل تنسيقي طويل مع العديد من الجهات الطبية والأمنية وتنسيق انتقال أ. ووصول الكوادر الطبية والأجهزة الطبية ذات الصلة إلى معبر إيرز. هذه عملية إنسانية مهمة وحاسمة لـ ع. شقيقة المتبرع."

مقالات

رئيس الأركان الذي قاد عملية السور الواقي يتكلم: "سفكت دماء اليهود"

موقع "ynet" (يديعوت أحرونوت)

أجرت صحيفة "يديعوت أحرونوت" وموقعها الإلكتروني (ynet)، يوم الجمعة، مقابلة مع رئيس الأركان الأسبق للجيش الإسرائيلي شاؤول موفاز، تحدث فيها عن عملية السور الواقي في الضفة الغربية، التي وقعت قبل 20 عاما. وفيما يلي اهم ما جاء فيها:

رئيس الأركان السابق، شاؤول موفاز، تحدث للصحيفة عن أكبر عملية عسكرية شنها الجيش الإسرائيلي في يهودا والسامرة – عملية السور الواقي، التي قادها قبل عشرين عاما.

وشاركت في العملية خمس فرق، وتم تجنيد 20 ألف جندي احتياط، بهدف وقف موجة العمليات الإرهابية التي راح ضحيتها 105 مواطنين إسرائيليين و26 جنديا.

وقال: "كانت هناك معضلة كبيرة حول إطلاق العملية – لأنه لم تكن هناك شرعية. في الواقع، خطط عرفات لكل هذه الخطوة، التي سموها انتفاضة ثانية، لكنها لم تكن انتفاضة، لقد كان مخططًا لها بالكامل. قبل عام 1999، قدرنا في الجيش الإسرائيلي أن هذه المواجهة ستندلع، وأعددنا لها، ولكن للأسف، المستوى السياسي لم يتقبل تقديرنا. ثم كان هناك جنون التفاوض مع الفلسطينيين، وكذلك مع السوريين ومع اللبنانيين حول الخروج من لبنان.

"خطتنا كانت جاهزة، كما أعددنا الجيش من حيث التدريب والتجهيز، ولكن الأهم من ذلك – بين سبتمبر 2000 ومارس 2002، طوال عام ونصف، كان الجيش الإسرائيلي يدخل ويخرج من السلطة الفلسطينية بهدف تنفيذ اعتقالات وإحباط عمليات – لكنها لم تكن كافية. كان علينا استعادة السيطرة على المناطق وحرمان الفلسطينيين من المسؤولية عن الأمن وتحويل المناطق A مثل مناطق B، حيث يمكننا البقاء حتى نخفض معدل الانتحاريين".

في ذلك الوقت، "كانت إسرائيل تتفاوض مع عرفات، وكان هذا هو ما أدى إلى "نشوة" سياسية جعلت الحكومة غير مستعدة لشن عملية عسكرية واسعة النطاق. لم يكن الجيش هناك. لم ننخرط في المجال السياسي، لكننا أعددنا الجيش، وفي هذا الوقت، خلال العام

القدس عاصمة فلسطين

ونصف العام حتى بدء عملية السور الواقي كانت القوات تعمل داخل الأراضي الفلسطينية، لكن لم يسمح لنا بالبقاء هناك، وكنا ندخل لفترات قصيرة ونغادر. وقد خلق هذا واقعا جربه قادتنا وجنودنا وكبار القيادة. هذه التجربة التي اكتسبناها بمرور الوقت كانت بمثابة البعد الإيجابي في العملية برمتها. وكان السلبي هو حجم الخسائر – عشرات ومئات القتلى والجرحى".

وتحدث موفاز عن اللحظة التي تقرر فيها شن العملية: "كنا نجلس في ليلة عيد الفصح العبري، في 28 مارس 2002، عبدك المخلص كان يجلس في فندق انتركونتيننتال مع ألف شخص من العائلات الثكلى والجنود الوحيدين، وبدأت أجهزة الاستدعاء بالرنين. تلقيت بطاقة كتب عليها: انتحاري في فندق بارك في نتانيا. هناك أكثر من 30 قتيلا. ما الذي يدور في ذهن إسرائيلي، يهودي، قائد الجيش؟ من المستحيل الاستمرار على هذا النحو، لا يوجد خيار آخر. في المحادثة الثلاثية التي جرت في ذلك المساء بيني وبين رئيس الوزراء أريك شارون، وزير الأمن، كانت الكلمة التي قيلت آنذاك: "لا يوجد خيار"، يجب أن ندخل إلى أراضي السلطة الفلسطينية".

"سألني إريك ماذا يعني ذلك، ماذا تقترحون أن أفعل على الفور؟ أخبرته أنه يجب السيطرة على كل المنطقة A. فقال: ماذا يعني ذلك؟ قلت له: هذا يعني أنني بحاجة إلى تجنيد الاحتياط. وسألني ضاحكًا: أنت تعرف. هل قمتم بتجنيده بالفعل؟ فقلت له: "ليس بعد. سنجهز ذلك الليلة وغدا نأتي للمصادقة عليه. وبالفعل قمنا بتجنيد 30–40 ألف جندي

القدس عاصمة فلسطين

احتياطي. كان الامتثال للأوامر مذهل بشكل لم نشهده من قبل في إسرائيل. امتثال جنود الاحتياط جعلهم يفهمون أنها حرب من اجل الوطن".

وقال: "ما فاجأنا في السور الواقي هو مدى هذا الإرهاب الوحشي داخل السلطة الفلسطينية، خاصة في مخيمات اللاجئين والمدن، وعندها كشفنا واعتقلنا أكثر من 6000 شخص، حتى توقفت هذه الهجمات. لم نصدم لأننا قاتلنا، لقد قاتل جنودنا بشكل جيد. لقد قاتلت الكتائب كلها بشكل جيد. القصة هي الطريقة التي خدع بها عرفات العالم. لقد جلس وفاوض ظاهرا، للتوصل إلى اتفاق، ولكن في نفس الوقت طلب سفينة أسلحة."

"في اليوم الذي سيطرنا فيه على السفينة (كارين A) التي كانت تحمل 50 طنا من الأسلحة، كان أبرز ما في بطن السفينة ليس قذائف الهاون، والكاتيوشا، وصواريخ ساجر – بل كمية 2.2 طن. من مادة TNT المصممة لمنح أحزمة للانتحاريين لأنهم لم يواجهوا مشكلة في تجنيد الانتحاريين. المئات كانوا ينتظرون في الطابور. ما كان ينقصهم هو المتفجرات. تخيل ما كان سيحدث لو وصلت هذه المواد إيهم".

حسب موفاز، كانت حملة "السور الواقي" من أهم الحملات التي شنتها إسرائيل منذ حرب الاستقلال، لماذا؟ لأنها لم تكن قوات عسكرية ضد قوات عسكرية، بل إرهاباً ضد السكان المدنيين. ليس من قبيل المصادفة أننا قلنا يجب السيطرة على السلطة ولم نقل احتلال، نحن لم نشأ تفكيك السلطة الفلسطينية، فكرنا في اليوم التالي.

القدس عاصمة فلسطين

وفي رده على سؤال حول ما إذا يجب خوض حملة مشابهو ضد قطاع غزة، قال موفاز: "قطاع غزة يختلف عن يهودا والسامرة، إنه واحدة من أكثر المناطق اكتظاظًا في العالم – إذا اجتحت مكانا واحدا فستجتاح قطاع غزة بأكمله. السؤال الذي يطرح نفسه هو: حسنا قمتم باحتلال غزة، ماذا ستفعلون في اليوم التالي؟ هل ستقيم هناك سلطة عسكرية؟ هل ستستبدل السلطة الفلسطينية؟ هذا النموذج الذي نواجه من خلاله الإرهاب في قطاع غزة من خط الجدار أو الحدود هو النموذج الصحيح. أعتقد أنه من الممكن وربما في يوم من الأيام يجب القيام بخطوة مماثلة ولكن ليس في واقع اليوم. هذا القرار صعب جدا ولا ننصح بتقليد ما كان في السور الواقي في قطاع غزة. فاليوم لدى الجيش الإسرائيلي قدرات أخرى يمكن استخدامها لمحاربة الإرهاب".

<u>شطاين، العكس تماما</u>

افتتاحية "هآرتس"

"الوجود المدني اليهودي يشكل جزءاً من مفهوم الدفاع الإقليمي للجيش الإسرائيلي في المنطقة. لأن وجود مواطني الدولة التي تسيطر على الأراضي المدارة يقدم مساهمة كبيرة للوضع الأمني في المنطقة نفسها، ويسهل على الجيش أداء مهامه". هذه الأقوال ليست مأخوذة من كتاب تاريخ من السبعينيات، بل كتبها قاضي المحكمة العليا أليكس شتاين، هذا الأسبوع في قرار حكم، وهي كفيلة بأن تفتح ثغرة خطيرة، وتشكل سابقة لإصدار أوامر استيلاء عسكرية على أراض فلسطينية خاصة لغرض بناء مستوطنات.

القدس عاصمة فلسطين

في قرار المحكمة العليا المتعلق ببؤرة الون موريه الاستيطانية، فشل الادعاء بأن إقامة المستوطنة هو جزء من النظام الأمني ، ومنذ ذلك الحين لم تطرح الحكومة والجيش هذا الادعاء. لذلك، فإن إقامة المستوطنات على الأراضي الخاصة المصادرة لأغراض أمنية محظورة عمليا. لقد تم الكشف عن الخداع. والآن، يعيد شتاين عجلات التاريخ القانوني إلى الوراء ويصرح بأن إقامة المستوطنات هي مسألة أمنية.

يوم الاثنين الماضي، ردت المحكمة العليا التماساً رفعه فلسطينيون ضد تجديد أوامر الاستيلاء العسكرية التي تسمح للجيش الإسرائيلي بمواصلة حيازة مبنى في الخليل، بني معظمه على أرض فلسطينية خاصة. في عام 1983 أقام الجيش الإسرائيلي موقعا عسكريا في المنطقة، ولكن عقب قرار حكومي في عام 2018 تم استثناء قسم من الأرض من أمر الاستيلاء بهدف إقامة حي يهودي جديد في الخليل. وادعى الملتمسون أن استثناء الأرض لغرض بناء مستوطنة يكشف حقيقة أن أوامر الاستيلاء العسكرية لم تصدر بسبب أغراض الأمن، بل "لاعتبارات غريبة" – بكلمات أخرى: لبناء مستوطنات، وعليه يجب أن تعاد الأراضي التي استولى عليها الجيش إلى المستأنفين. على هذا رد شتاين بأن الوجود اليهودي جزء من مفهوم الدفاع الإقليمي للجيش الإسرائيلي، واستيطان يهود في المكان لا يلغي المبرر للاستيلاء على الأرض.

إذا ما تم تمرير وترسيخ أقوال شتاين فستشكل ثغرة لمطالبات بمصادرة أراض فلسطينية خاصة لغرض إقامة مستوطنات، بحجة أنها تخدم الأمن. غير أن أقوال شتاين لا تعرض

القدس عاصمة فلسطين

فقط الملكية الخاصة الفلسطينية للخطر، بل ستعرض المستوطنين للخطر أيضاً. منطق شتاين، الذي يكفر بالتمييز بين احتياجات الأمن واحتياجات الاستيطان يقوض التمييز بين الجنود والمستوطنين. وبهذا يسهم شتاين في جعل المستوطنين أهدافاً عسكرية شرعية في الكفاح ضد الاحتلال.

إضافة إلى ذلك، لا يوجد في أقوال شتاين أي أساس واقعي. فقادة جهاز الأمن، بمن فيهم رؤساء أركان سابقون، يدعون منذ سنين بأن المستوطنات ليست ذخراً أمنياً، بل عبء على الجيش الإسرائيلي. المصلحة الإسرائيلية، بما في ذلك احتياجات الأمن تستوجب وضع حد للسطو على الأراضي في المناطق وإعادتها إلى أصحابها. لكن، ولشدة الخطر، قرر شتاين العكس تماماً.

<u>زالينسكي ضد الزمن</u>

ناحوم برنياع/"يديعوت أحرونوت"

"ليس علينا سوى ركل الباب – وسينهار كل المبنى المتعفن ويتحطم"، هذه الجملة الصارمة لم يقلها بوتين، بل قالها هتلر عشية الغزو الألماني لروسيا في حزيران 1941. بوتين ليس هتلر، لكنه مثله، عانى من تفاؤل زائد حين قرر غزو أرض جيرانه. يعيش الدكتاتوريون داخل عالمهم الخاص، تحيطهم عبادة شخصيتهم، والخوف والتزلف. الاحتقار الذي يشعرون به تجاه الجميع يشوش فهمهم الاستراتيجي.

القدس عاصمة فلسطين

ولكن روسيا قوة عظمى، وأوقاتها في أيديها. لا توجد قوة عسكرية تهددها، لا في أوكرانيا ولا في ساحات أخرى. خلال أيام القتال الثمانية في أوكرانيا، رأينا مواطنين يحاولون وقف الدبابات بأجسادهم، رأينا مجنزرات محروقة هنا وهناك، لكننا لم نر مواجهة عسكرية واحدة. ربما يتقدم الروس ببطء أكثر مما كانوا يأملون، لكنهم يتقدمون. ادعاءات أوكرانيا بقتل 5 آلاف جندي روسي فيها مبالغة منفلتة العقال، وجزء من حملة دعائية. ويمكن أن نفترض الأمر نفسه بالنسبة للأعداد التي ينشرها الروس. في الحروب يكذب الطرفان دون أن يرمش لهما جفن. وكذا في حروبنا أيضاً.

لقد هيأت حرب أوكرانيا للعالم بضع مفاجآت: إحداها تجنُّد الجبهة الداخلية المدنية؛ لعل بوتين لم يفهم هذا، لكن 30 سنة استقلال بلورت في أوكرانيا هوية قومية. الغزو الروسي لم يفكك هذا القاسم المشترك بل العكس، بلوره وعززه.

المفاجأة الثانية هي ظهور زالينسكي كزعيم، ورمز لأوكرانيا المستقلة، المقاتلة. لقد قدر زعماء في العالم بأنه سيخرج من كييف غرباً إلى بلدية نائية في أقصى الدولة، وسيحاول هناك إنشاء حكومته من جديد، وبعد ذلك يفر إلى الدولة المجاورة، بل عرض عليه الأمريكيون توفير المواصلات له، لكنه اختار البقاء والقتال. الشجاعة والطاقة والتصميم، كلها جديرة بالتقدير، في هيكل البطولة اليهودي الذي لم يقم بعد، سيتم الاحتفاظ بمكانة مشرفة له.

القدس عاصمة فلسطين

لكنه لا يستطيع وقف الروس، وقد يكون مصيره مثل مصير ألكسندر كيرينسكي، رئيس حكومة روسيا في فترة الشفق بين حكمي القيصر والبلاشفة، والذي أصبح بروفيسور للتاريخ الروسي في كاليفورنيا، أو كمصير نغوين فان ثيو، الذي كان رئيس جنوب فيتنام وأنهى حياته في بوسطن.

من بين كل السيناريوهات، يقول السيناريو الأكثر حكمة، حتى يوم أمس، إن الضغط الروسي سيجبر الأوكرانيين على التوصل إلى تسوية، تمس بسيادتهم وبوحدة بلادهم الإقليمية. السؤال هو: ماذا سيحصل بعد ذلك، في أوكرانيا نفسها وفي الدول الأخرى المحاذية لروسيا؟ السؤال هو: ماذا سيحصل لبوتين بعد أن يعود الجنود إلى الديار؟

يجند زالينسكي كل قدراته الخطابية كي يحبط هذا السيناريو: بالنسبة له، انه محق؛ فهو يسعى لإشراك الولايات المتحدة والناتو في القتال بكل الطرق. ولهذا طلب منهم الإعلان عن حظر الطيران في سماء أوكرانيا: من يحظر ملزم بإرسال الطائرات والصواريخ لفرض الحظر، لكن بايدن رفض. المساعدة نعم، المشاركة في القتال لا.

المفاجأة الثالثة التي هيأتها لنا الحرب كانت حجم المعارضة في الرأي العام الغربي للغزو الروسي. لقد سارت الحكومات وراء رأي الشارع، وليس العكس. لم يسبق أن كانت أجواء معادية بهذا القدر لروسيا في الغرب منذ العهود الأكثر مرارة للحرب الباردة، عندما بنى الناس في دول الغرب الملاجئ الذرية وبنوا سيناريوهات الرعب – وكذلك أفلام ضاحكة على مجيء الروس.

القدس عاصمة فلسطين

أين يضع هذا إسرائيل؟ في مكان حدودي. السفير الأوكراني في إسرائيل، ايفان كورنيتشوك، شرع في حملة جماهيرية هدفها فرض مصاعب أخلاقية على حكومة إسرائيل. أوكرانيا يحتلها أجانب وإسرائيل تقف جانباً. بينت ولبيد لا يحبان هذه الحملة: فهي تصعب عليهما الحالة أمام الإعلام الأمريكي وتعرضهما كجبانين أمام ناخبيهما. وهما في المجمل العام، يتصرفان مثل كل حكومات إسرائيل منذ قيامها؛ أي يفضلان المنفعة الأمنية الفورية، المحلية، حيال روسيا في سوريا في هذه الحالة، على الخروج بمقولة أخلاقية عالمية.

إن المواجهة الحقيقية للحكومة تكمن في استيعاب حشود اليهود، من أوكرانيا ومن روسيا، الذين يسعون إلى الهجرة – بعضهم يسعى للهجرة مرة ثانية، وآخرون ليسوا يهوداً وفقاً للشريعة، ولكنهم يستحقون الهجرة إلى إسرائيل وفقاً لقانون العودة، وبعضهم ليسوا يهوداً على الإطلاق – لسبب ما، ترفض وزارة الداخلية استقبالهم. حتى ولو مؤقتاً. وجع رأس صغير، مقارنة بالتحدي الذي تطرحه حرب أوكرانيا أمام العالم.